مَنْ الشَّرطيَّة فِي نماذِج مِن كتابِ المَواعِظ العدديَّة لِلعاملي(ت١٠٥٨هـ)

م. د إيمان كريم جبّار والباحثة بنين سعد حسن *

المُلخّص

لقد جاءت هذه الدراسة ساعية في البحث عن أسلوبٍ مائزٍ من أساليب النّحو العربي وهو أسلوب الشرط في أداة من أدواته الهامّة , وهي (مَن) الشرطيّة ,وما يزيدُ البحث غِنَى أنّ عيّنة التطبيق رسالة دالّة على معنى العدد في الأحاديث النبوية والأخبار المصطفاة والمواعظ والآثار الواردة عن أئمة الهدى الأطهار(عليهم السلام), ونصائح العلماء الراسخين والحكماء الماهرين فجاء العنوان: (مَنْ الشرطية في كتاب المواعظ العدديّة للعامليّ ت١٠٥٨هـ) وقد التقطتُ من تلك الدُرر مجموعة من أقوال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهي مادّة تضمنت دروسَ تربويّة وتهذيبيّة وأخلاقيّة مهمّة.

فقد وردت (مَن) في (٣٦) موضعًا وتنوعت مواضع دخولها على الأفعال الماضية والمضارعة وقد أدت غايات عدّة من جملتها التنظيم اللّغوي للجُمل وترتيبها منطقيًّا وأوضحت العلاقة بين الأسباب ومُسبباتها في السياق فضلًا عن توضيح الشروط والنتائج بدقة عالية وتبقى النتيجة الأسمى وهو الغرض التربوي الذي ضمّنته تلك الشواهد الحديثيّة فهي في أدقّ وصفٍ لها أنّها كلام فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق البارئ(عزّوجل).

الكلمات المفتاحيّة: مَن, أسلوب الشرط, المواعظ, العدديّة, العامليّ

---

* جامعة الكوفة

المقدّمة

الحمدُ لله الذي بنعمهِ تتمُّ الصالحات وأفضلُ الصّلاة وأتمّ التّسليم على نبيّنا محمّدٍ وآله الطيبين الطّاهرين وبعدُ.

فإنّ القرآن الكريم كلام الله تعالى الذي أبهر العقول وأسِرَ القلوب بما احتواه من أسرار ربانيّة لا يمكن الكشف عنها إلا بتوفيق إلهي وقد كانت دراسة النّحو العربي إحدى الدراسات اللغويّة التي انطلقت من القرآن الكريم بغرضِ الحفاظ على لغة العرب سليمة خالصة من اللحن.

فقد ألقى هذا البحث الضوء على أسلوبٍ جميلٍ من أساليب اللّغة العربيّة وهو أسلوب الشرط الذي يربط بين جملتين في التركيب اللغوي وقد استقى عيّنته من جملة الأحاديث الشريفة التي حملت أسمى آيات الموعظة والبيان و اقتضت مادّته أن يقسّم على تمهيد ومبحثين وخاتمة , قدّمنا في التمهيد مهادًا نظريًا عن (أسلوب الشرط عند النّحاة) وجاء المبحث الأول بدراسة تطبيقيّة في الجمل الشرطية المبدوءة بفعل ماضٍ أي : فعل وجواب الشرط الماضيين .

أمّا المبحث الثاني فكان دراسة تطبيقيّة في الجمل الشرطية المبدوءة بفعل مضارع أي: فعل وجواب الشرط المضارعين . وقد قدَّمنا إيضاحاتٍ يسيرة لمعنى كلّ شاهدٍ من الشواهد الحديثيّة التي أوردتها في المبحثين.

وقد استقى هذا البحث مادته العلميّة من مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت بين كتب النحو فضلا عن كتب أخرى تناولت حياة المؤلف وآثاره, والله وليّ التوفيق والسّداد.

التّمهيد

مهاد نظري عن أسلوب الشرط عند النّحاة

الشرط لغةً

جاء في كتاب العين أنّ "الشَّرطُ: معروف في البيع, والفعل: شارطه فشرط له كذا وكذا, يشرطُ له[١].

ونقول:"شَرَطْتُ عَلَيْهِ كَذَا شَرْطًا أَيْضًا وَاشْتَرَطْتُ عَلَيْهِ وَجَمْعُ الشَّرْطِ شُرُوطٌ مِثْلُ : فَلْسٍ وَفُلُوسٍ وَالشَّرَطُ بِفَتْحَتَيْنِ الْعَلَامَةُ وَالْجَمْعُ أَشْرَاطٌ مِثْلُ : سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ وَمِنْهُ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ" [٢].

أمّا في الاصطلاح فعرّفه الجرجاني (ت٨١٦هـ) بأنّه :" "تعليق شيء بشيء, بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني..."[٣].

أمّا تعريف الشرطية فهي :"ما تتركب من قضيتين, وقيل: الشرطية, هو الذي يتوقف عليه الشيء ولم يدخل في ماهية الشيء ولم يؤثر فيه, ويسمّى الموقوف بالمشروط, والموقوف عليه بالشرط, كالوضوء للصلاة, فإن الوضوء شرط موقوف عليه للصلاة, وليس بداخل فيها ولا يؤثر فيها"[٤].

يتضح من التعريفات في أعلاه أنّ معنى الشرط يتطلّب وقوع الشيء لوقوع غيره.

أسلوب الشرط وأدواته

---

[١] الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ):١/٥٠٠.

[٢] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:٤/٤٨٧.

[٣] التعريفات, الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ):٤١.

[٤] المصدر نفسه والصحيفة نفسها.

يعرّف الأسلوب الشرطي بأنه تركيب يُظهر العلاقة بين جملتين مترابطتين, حيث تربطهما أداة تُعرف بأداة الشرط. في هذا الأسلوب لا بد من توافر شرط معين لكي تتحقق نتيجة محددة, أي أن تحقيق جملة الجواب يعتمد على تحقيق جملة الشرط. بمعنى آخر, تأتي جملة الجواب كنتيجة لوقوع الشرط, ويشتمل الأسلوب الشرطي على ثلاثة مكونات رئيسة هي أداة الشرط, وجملة الشرط التي تحتوي على الفعل المشروط وجملة الجواب التي تعبر عن النتيجة أو الحدث الناجم عن تحقق الشرط[٥].

والشرط على ضربين: شرطٌ واجبٌ إعماله كقول القائل: إن خرج زيدٌ خرجتُ. وفي كتاب الله جلّ ثناؤه: " فإن طِبنَ لكن عن شيء منه نفساً فكُلُوه هَنِيئاً مريئاً " والشرط الآخر مذكور إلا أنه غيرُ مَعْزوم عليه ولا محتوم, مثل قوله جلّ ثناؤه: " فذَكِّرْ إن نَفَعَتِ الذِّكْرى " ؛لأن الأمر بالتذكير واقع في كلّ وقت. وللتذكير واجب نفع أو لم ينفع, فقد يكون بعض الشروط مَجازاً[٦].

أدوات الشرط في اللغة العربية:

هي مجموعة أدوات منها ماهو اسم ومنها ماهو حرف , وقد ذكر العلماء أن السبب وراء تسمية أدوات الشرط بهذا الاسم يعود إلى كونها تربط بين حدثين, حيث يتوقف وقوع الحدث الثاني على وقوع الأول. إذا لم يحدث الشرط, لا تتحقق النتيجة المترتبة عليه, هذه الأدوات

[٥] ينظر: المقتضب، المبرّد(ت٢٨٥هـ) ,٤٦/٢.

[٦] ينظر :الصاحبي في فقه اللغة ,ابن فارس (ت٣٩٥هـ):٦٠.

تتطلب وجود فعلين, الأول يُعرف بفعل الشرط ويمثل السبب, والثاني يُعرف بجواب الشرط ويمثل النتيجة [٧].

أمّا أدوات الشرط فذكرها سيبويه في باب الجزاء بقوله :" فما يجازى به من الأسماء غير الظروف: من, وما, وأيهم. وما يجازى به من الظروف: أيّ حين, ومتى, وأين, وأنّى, وحيثما. ومن غيرهما: إن, وإذ ما. ولا يكون الجزاء في حيث ولا في إذ حتّى يضمّ إلى كلّ واحد منهما ما فتصير إذ مع ما بمنزلة إنّما وكأنّما, وليست ما فيهما بلغو, ولكنّ كلّ واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد "[٨] .

وعليه ,قسّم النحاة أدوات الشرط على النحو الآتي:

الظروف: أين, ومتى, وأنى, وحيثما.

و الأسماء: من, وما, وأي, ومهما.

و الحروف التي جاءت لمعنى: إن, وإذما.

و إنما اشتركت فيها الحروف والظروف والأسماء لاشتمال هذا المعنى على جميعها.

فحرفها في الأصل(إن) وهذه كلها دواخل عليها لاجتماعها في المعنى[٩].

<u>ماهية جملة الشرط والجواب:</u>

تأتي جملة الشرط على أحوال أما أن يكون فعل وجواب الشرط ماضيين أو مضارعين أو أحدهما ماضٍ والآخر مضارع أو العكس.

---

[٧] يُنظرَ: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ):٢/٥٤٥.

[٨] ينظر: شرح الرضي على الكافية, الاستراباذي:٥٢٣.

[٩] ينظر:المقتضب:١/٧٠.

يقول ابن جني: "الشرط وجوابه مجزومان تقول إن تقم أقم تجزم تقم بـ إن وتجزم أقم بـ إن وتقم جميعا وكذلك بقية أخواتها تقول من يقم أقم معه وما تصنع أصنع..."[١٠].

فأما فعل الشرط يُشْتَرَطُ فيه ستة أَمور :

أَحدها : أَن لا يكون ماضي المعنى فلا يجوز إن قام زيد أَمْسِ أَقمْ معه .

الثاني: أَن لا يكون طلباً فلا يجوز إنْ قُمْ ولا انْ لِيَقُمْ أَو إنْ لاَ يَقُمْ

الثالث: أَن لا يكون جامداً فلا يجوز إنْ عَسَى ولا إنْ لَيْسَ

الرابع: أَن لا يكون مقروناً بتنفيس فلا يجوز إنْ سَوْفَ يَقَمْ

الخامس: أَن لا يكون مقروناً بـ قَدْ فلا يجوز انْ قَدْ قام زيد ولا انْ قَدْ يقم

السادس :أَن لا يكون مقروناً بحرف نفي فلا يجوز ان لَمَّا يقم ولا ان لَنْ يَقم ويُستثنى من ذلك لم ولا فيجوز اقترانه بهما [١١].

أما جواب الشرط فيَكُونُ وَاحِداً مِنْ هذِهِ فإذا كان الجواب فعلا كان مجزوما على ما تقدم نحو قولك: إن تذهب أذهب معك[١٢] أو يَقْتَرِنُ بِالْفَاءِ نَحْوُ الآية :(إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبل فَصَدَقَتْ) أَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةٍ فَيَقْتَرِنُ بِهَا أَوْ بـ إِذَا الْفُجَائِيَّةِ وَنَحْو الآية : (إِذَا هُم يَقْنَطونَ)

وقد يأتي جوابُ الشرط واحداً من هذه الأمور الستة التي ذكرتُ أَنها لا تكون شرطاً فيجب أَن يقترن بالفاء ,نحو: ماضي المعنى أو الطّلَب أو الْجَامِدِ أو المقرون بالتنفيس أو سوف وغيرها[١٣].

---

[١٠] اللمع في العربية:١/١٣٣.

[١١] شرح شذور الذهب:١/٤٣٩.

[١٢] ينظر: اللمع في العربية:١٣٣.

وقد يحذف الشرط وتُقام أشياء مقامه دالة عليه وتلك الأشياء: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والدعاء والعرض[١٤] .

أحوال مَن(بفتح الميم) في العربيّة

تأتي (مَنْ)على أربعة أوجه:

١-شرطية نحو قول البارئ عزّوجل :(مَن يعملْ سوءاً يُجزَ به).

٢-استفهامية نحو الآيات المباركة: (مَن بعثنا مِن مرقدِنا), (فمنْ ربُّكما يا موسى).

٣-موصولة في نحو قوله تعالى:(ألمْ ترَ أنّ اللهَ يسجدُ له مَنْ في السّموات ومَن في الأرض).

٤-نكرة موصوفة, ولهذا دخلت عليها رُبّ في قوله:

رُبَّ مَن أنضجتُ غيظاً قلبَهُ ... قد تمنّى ليَ موتاً لمْ يُطَعْ

ووصفت بالنكرة في نحو قولهم: مررتُ بمن مُعجبٍ لكَ [١٥].

والنوع الأول هو مدار البحث (مَن) الشرطية والأصلُ فيها الدلالة على العاقل ثم ضُمِّنت معنى الشرط[١٦] .

نبذة يسيرة عن كتاب المواعظ العدديّة :

المؤلف:

---

[١٣] ينظر: شرح شذور الذهب:١/٤٤٣.

[١٤] ينظر :اللمع في العربية:١٣٥.

[١٥] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري :١/١٢٣.

[١٦] ينظر: شرح شذور الذهب, جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري:١/٤٣٤.

محمد بن محمد بن حسن بن قاسم الحسيني العاملي العيناثي الجزيني المعروف بابن قاسم العاملي, كان عالماً دينياً شيعياً بارزاً, إضافة إلى كونه أديباً وشاعراً[١٧].

ولادته :

تاريخ ولادته ليس مؤكداً بدقة, لكنه كان على قيد الحياة في العام ١٠٦٨ هجرياً[١٨].

سيرته و إسهاماته الفكريّة:

بدأ تعليمه في جبل عامل ثمّ انتقل إلى ايران حيث اشتهر بمعرفته في مجالات الأدب والشعر والفلسفة. وقد ألف ابن قاسم العاملي عدة كتب ورسائل في مختلف الموضوعات[١٩], منها:

-"الاثني عشرية في المواعظ العددية", أكمله في العام (١٠٨٦ هـ).

- "الحدائق الأبرار".

- "أدب النفس".

-"المنظوم الفصيح والمنثور الصحيح".

-"فوائد العلماء وفرائد الحكماء".

كما يوجد مجموع من رسائله بخط يده في مكتبة السيد الكلبايكاني بقم, تضم رسائل مهمة كتب بعضها بين الأعوام ١٠٥٧ و ١٠٥٩ هجريا, مثل:

١-ينظر: أمل الآمل-الحر العاملي، محمد بن الحسن الحسيني(ت١١٠٤ه) :٤٣١.
٢-ينظر:هدية العارفين , الباباني إسماعيل باشا البغدادي: ٢ /١٠٠.
٣-ينظر: المصدر نفسه٢/ ١٠٠.

- رسالة في الحكم والمواعظ.

رسالة في طول الأمل.

- رسالة في التوبة.

- رسالة في التقية[٢٠].

شعره:

ترك العاملي أيضاً إرثاً شعرياً متميزاً يعكس تأملاته الفلسفية والروحية[٢١].

وفاته:

توفي في العام ١٦٦٥ ميلادي (١٠٧٥ هجري)، تاركاً وراءه إسهامات قيّمة في الأدب والفكر الإسلامي[٢٢].

إلماعة عن كتاب المواعظ العدديّة

المواعظ العددية هو رسالة دالّة على معنى العدد في الأحاديث النبوية والأخبار المصطفاة والمواعظ والآثار الواردة عن أئمة الهدى الأطهار, ونصائح العلماء الراسخين والحكماء الماهرين , وقد سطّر من دروسهم مؤلف الرسالة السيد محمد بن محمد بن الحسن الشهير بابن قاسم الحسيني العاملي في هذا الكتاب ما وسعه اجتهاده من كلمات باطنها مواعظ وحكم وروايات حقيقتها دالة على الأخلاق , وسمّاها بـ (الاثني عشرية في المواعظ العددية) وتتضمن أحاديث وحكم ومواعظ تبدأ بالأحاد وتنتهي بالاثني عشر, فجاءت مرتبة على مقدمة واثني عشر بابا

[٢٠] ينظر: الكنى والالقاب، الشيخ عباس القمّي:٢/٣٨٢.
[٢١] ينظر: أمل الآمل: ٤٣٢.
[٢٢] الكنى والألقاب:٢/٣٨٢.

وخاتمة, فأما المقدمة فهي وفاقا للمؤلف من قواعد المقاصد السنية وأركانها, وأما الأبواب فهي في : المفردات , وفي المواعظ الثنائيات , وفي المواعظ الثلاثيات , وفي المواعظ الرباعيات, وفي المواعظ الخماسية , وفي المواعظ السداسيات (...) وصولاً إلى المواعظ الإثني عشرية. وقد ضمّ كل باب اثني عشر فصلاً تيمنًا بإثني عشر إماماً جاءت بأسماء الأئمة الإثني عشر (عليهم السلام) الذين هم خير الخلق. فضلا عن أنّ مقاصد الكتاب بحثت في الرقم(اثني عشر) في كتاب الله القرآن الكريم وكذلك في كلام سيد الأمة نبينا محمدٍ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم.

المبحث الأول:

دراسة تطبيقيّة في (الجمل الشرطيّة المبدوءة بفعل ماضٍ)

١- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):"ومن قُدرَ رزقُه اللهُ ومَن بذّر حرَمه اللهُ" [٢٣].

ورد في هذا النصّ المبارك (مَنْ) اسم الشرط, قُدر هو فعل شرط ماض, وجواب الشرط (رزقه) و كلاهما ماضيان, والمعنى أنّ مَن كان رزقه ضيقا وليس واسعا فلينفق على قدر ماله ورزقه وطاقته مما آتاه الله من رزق.

ويوجد شاهد آخر (بذّر وحرمه) وكلاهما ماضيان "ومنَ بذّرَ حرّمهُ اللهُ " والمعنى إنفاق المال في غير حقه. والتبذير إفسادٌ للمال لإنفاقه في غير وجهه وذلك الإسراف حرّمه الله تعالى.

٢-قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):"ومنَ اقتربَ من باب السلطان افتَنَ"[٢٤].

[٢٣] المواعظ العددية، السيد المحدّث محمد بن حسن الحسيني العاملي (ت ١٠٥٨هـ) :٢٤.

[٢٤] المواعظ العددية:٢٤.

مَن اسم شرط, اقترب فعل شرط وهو ماضٍ, افتن جواب شرط وهو ماضٍ فنرى أنّ فعل شرط والجواب كلاهما ماضيان.

والمعنى أن يصاب من يقترب السلطان يصاب في دينه بسوء ذلك سيقع في مداهنته ويعرف عن أمره بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):"ومن قُتِلَ دُون مَالهِ فهو شهيدُ"[٢٥].

مَن اسم شرط, (قُتِلَ) فعل ماض مبني للمجهول, (فهو شهيد) جواب الشرط جملة اسمية, ومعنى الحديث أن من قتل دفاعاً عن مالهِ فهو شهيد أي عند دفعه من يريد أخذ ماله ظلماً.

٤- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" مَن حاوَل أمراً بَمعْصِية كَانَ افْوَتَ لِمَا رجا واقرب ما اتقى» "[٢٦].

مَن اسم الشرط ,فعل الشرط الماضي هو (حاول), جواب الشرط الماضي هو جملة (كان أفوت لما رجا) والمعنى مَن فعل أمرا في معصية الله سبحانه وتعالى سيحاسب على فعله.

٥- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):"منْ انتَهَرَ صَاحِبَ بَدَعَةٍ مَلَأَ اللهَّ قَلْبَهُ أَمَنَاً وَإِيمَاناً" [٢٧]

مَن اسم شرط ,فعل الشرط الماضي, انتهر ,جواب الشرط الماضي(ملأ),والمعنى من اعرض عن صاحب بدعة بوجهه ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانا.

---

[٢٥] المواعظ العددية:٢٤.

[٢٦] المواعظ العددية:٢٤.

[٢٧] المواعظ العددية:٢٤.

٦-"من حلفَ على يمين فرأى خيراً منها فليكفّر عن يمينه ثمّ ليفعل الذي هو خير" [٢٨]

مَن اسم شرط , فعل الشرط الماضي (حلف) وجواب الشرط هنا مضارع(يكفّر)

إن الانسان إذا حلف على يمين وتبيّن بعد ذلك أن تركها أصلح وعدم المضي فيها أصلح فإنه يكفر عن يمينه.

٧- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" مَنْ تَوَاضَعَ للهِ رَفَعَهُ الله "[٢٩]

مَن اسم شرط, فعل الشرط الماضي(تواضع), جواب الشرط الماضي (رفعه) والنص يبين أنّ التواضع صفة مهمة من صفات المسلم ؛إذ يرفعه الله تعالى لتواضعه.

-٨قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):"ومَنْ تَكَبَّر وضَعَهُ الله " [٣٠]

مَن اسم شرط, فعل الشرط الماضي(تكبّر), جواب الشرط الماضي (وضعه) والمعنى أنّ يضع المتكبر فهو في أعين الناس صغير .

٩- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):""من مات غريبا مات شهيداً"[٣١]

مَن اسم شرط, ماتَ فعل شرط ماضٍ, ماتَ جواب شرط ماضٍ فعل الشرط والجواب كلاهما ماضيان, أي الرجل إذا مات بغير مولده أي المنقطع أثره في الجنة.

١٠- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):""مَنْ اعتز بالعبيد أذلَّه الله"٣٢

---

[٢٨] المواعظ العددية:٢٩.
[٢٩] المواعظ العددية:٢٩.
[٣٠] المواعظ العددية:٢٩.
[٣١] المواعظ العددية:٢٩.
[٣٢] المواعظ العددية:٢٩.

مَن اسم شرط, اعتزّ فعل شرط ماضٍ, أذلّه الله جواب شرط ماضٍ فعل شرط, وجواب كلاهما ماضيان, ومن اعتز بالكفار أذله الله واذاقه الذل والصغار على أيديهم.

١١- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):""من غَشّنَا فليس منَا"[٣٣]

مَن اسم شرط, فعل شرط ماضٍ (غشّنا) فليس منه جواب شرط ماضٍ ومقترن بالفاء ومعنى الحديث واضح فهو نهي صريح عن الغشّ بكلّ أنواعه.

١٢- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):"من همَّ بذنبٍ ثمّ تركه كانت له حَسنة"[٣٤]

مَن اسم الشرط, همَّ فعل الشرط الماضي, وجواب الشرط الماضي كانت, والمعنى من أراد أن يفعل الذنب ولم يفعله وحادَ عنه خشية الله تعالى كُتبت له حسنة.

١٣- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):"ومن أحَبَّ لقاء الله أحَبَّ الله لقائه"[٣٥]

مَن اسمُ الشرط, أحب فعل شرط ماضٍ, أحب الثانية جواب الشرط ماضٍ فعل الشرط وجوابه كلاهما ماضيان.

١٤- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):""ومَنْ كَرِه لقاء الله كَرِه الله لقائه"[٣٦]

مَن اسم شرط, كَرِهَ فعل شرط ماضٍ, كره الله لقاءه جواب شرط ماضٍ فعل الشرط وجوابه كلاهما ماضيان.

---

[٣٣] المواعظ العددية:٢٦.
[٣٤] المواعظ العددية:٢٦.
[٣٥] المواعظ العددية:٢٦.
[٣٦] المواعظ العددية:٢٦.

في النصين الماضيين (١٢و١٣) معانٍ تبيّن حب لقاء الله و كراهية لقائه ,فالمؤمن يحبّ لقائه تعالى أما الكافر فلا يحب لقاءه.

١٥- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" من أصَابَ مالًا من مهاوش أذهبه الله في نهابر"[٣٧]

من اسم شرط, أصاب فعل شرط ماضٍ, أذهبه الله جواب شرط ماض فعل الشرط وجوابه كلاهما ماضيان.

يشير النص إلى أنّ كل مال يحصل عليه الإنسان من السرقة أو ماشابه أذهبه الله في غير حقه.

١٦- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" من سَاءَتْهُ سيئتهُ غَفِرَ لَهُ وإنْ لم يَسْتغْفرْ"[٣٨]

مَن اسم الشرط ,فعل الشرط الماضٍ(ساءته) أما جواب الشرط الماضي فهو الفعل المبني للمجهول (غُفِرَ).

إن التوبة من الذنب تصح ولو مع الإصرار على غيره ولا يغلبك من الذنوب فتدركه بالتوبة النصوح.

١٧- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" من طَلَبَ الدُنيا بِعَمَل الآخِرَةِ فمالَهِ في الآخِرَةِ مَنْ نصيبٍ"[٣٩]

[٣٧] المواعظ العددية:٢٦.
[٣٨] المواعظ العددية:٢٦
[٣٩] المواعظ العددية:٢٦

مَن اسم الشرط, فعل الشرط الماضي طلبَ, جواب الشرط جاء جملة اسمية (فماله في الآخرة من نصيب). والمعنى من غرّته الدنيا فسعى في طلبه من أجلها متناسيا آخرته فماله فيها من نصيب.

١٨- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" مَنْ رأى عورةً فَستَرها كان كمَن أحْيَا سواه من فيسرها"[٤٠]

مَن اسم الشرط, فعل الشرط الماضي رأى, جواب الشرط الماضي أحيا .

و العورة هي ما يكره الإنسان ظهوره ومن رأى عورة مسلم مكشوفة فسترها بثوبه أو من عنده كان ثوابه كثواب من أحيا نفسًا بإدخال السرور عليها.

١٩- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" مَنْ سَمَّعَ الناسَ بعملِهِ سَمَّعَ اللهُ له سامعِ خلِفهِ يوم القيامة"[٤١]

مَن اسم الشرط ,فعل الشرط الماضي (سمَّع) و جواب الشرط الماضي(سمَّع) والمعنى من أعلن عيوب الناس وفضحهم ولم يستر عليهم بما أمره الله يفضحه الله عزّ وجل في الدنيا أو يوم القيامة على رؤوس الأشهاد.

المبحث الثاني

دراسة تطبيقية

في (الجمل الشرطيّة المبدوءة بفعل مضارع)

[٤٠] المواعظ العددية:٢٦

[٤١] المواعظ العددية:٢٦.

١- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" ومن يغفرُ يغفرَ الله له "[٤٢]

منَ اسم الشرط, فعل الشرط المضارع يغفر, جواب الشرط المضارع يغفر الله فعل الشرط وجواب الشرط كلاهما مضارعان, و المعنى: من يغفر للناس ويتجاوز عن زلاتهم يغفر الله له ويرحمه وما يغفرُ الذنوب إلاّ الله.

٢- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" ((ومَنْ يَزرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ رَغْبةً))[٤٣]

من اسم الشرط, فعل شرط مضارع يزرع, جواب الشرط المضارع يحصد و فعل الشرط وجوابه كلاهما مضارعان, والمعنى :كل زارع ما زرع لا يسبق بطيء بحظه, ولا يدرك حريص ما لم يقدر له مَن أعطى خير يعطيه الله أكثر منه.

٣- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" ومَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصُدْ نَدَامَةً" [٤٤].

مَن اسم الشرط, فعل شرط مضارع يزرع, وجواب الشرط المضارع يحصد و فعل الشرط والجواب كلاهما مضارعان, أي أنه من يفعل الشر ينتج عنه الندم والخسارة ومهما طالت المدة وفي أي وقت الحصاد نتيجة أفعاله.

٤- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" من يسَّرَ على مُعسرٍ يسَّرَ اللهُ عليهِ في الدُّنيا والآخرةِ"[٤٥]

[٤٢] المواعظ العددية:٢٤.
[٤٣] المواعظ العددية:٢٤.
[٤٤] المواعظ العددية:٢٤.
[٤٥] المواعظ العددية:٢٧.

من اسم الشرط, فعل الشرط مضارع يسَّر, جواب الشرط المضارع يسَّر فعل الشرط وجواب الشرط كلاهما مضارعان.

والمعنى في أي شيء كان إعساره, سواء كان بالمال أو بالعمل أو بأي شيء إنظار المعسر وهو أن يكون للرجل على آخر دين, والمدين مُعسر فييسر عليه فإن الله ييسر عليه في الدنيا والآخرة, وكذلك من يسر عليه بمساعدته ومعاونته ونحو ذلك.

٥- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" ومن يُعفُ يُعفُ اللهُ عنه"[٤٦]

من اسم الشرط, فعل الشرط المضارع يعف جواب الشرط المضارع يعف الله فعل الشرط وجواب الشرط كلاهما مضارعان.

والمعنى أنّ من يعفو عن الظلم ويصلح نفسه أولا ثم يصلح بين الناس يحصل على أجره عند الله.

٦- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" من لم يشكرُ القَليلَ لم يشكر الكثير "[٤٧]

من اسم الشرط, فعل الشرط المضارع المنفي يشكر, جواب الشرط المضارع المنفي يشكر فعل الشرط وجواب الشرط كلاهما مضارعان.

والمعنى أن الإنسان الذي لا يشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه التي أنعمها عليه حتى ولو كانت قليلة فإنه لن يشكره على النعم الكثيرة التي قد ينعمها الله عليه بعد ذلك, ومن الواجب أن نعلم كلما شكرنا الله زاد من نعمه علينا وفضله سبحانه وتعالى, وشكر الله عز وجل يكون بالقلب واللسان والجوارح باتباع أوامره وتجنب نواهيه.

---

[٤٦] المواعظ العددية٢٤.

[٤٧] المواعظ العددية:٢٤.

٧-قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" ومن يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِّيةِ يُعوَضَه الله"[٤٨]

من اسم الشرط, فعل الشرط المضارع يصبر, جواب الشرط المضارع يعوضه, فعل الشرط وجواب الشرط كلاهما مضارعان.

والمعنى مَن صبر على المصيبة الشديدة أو العظيمة التي مهما كان لا يمكن جبرها ولا نسيانها فإنّ الله سبحانه وتعالى يعوّضه على قدر صبره .

٨- قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسّلم):" من يكظم يأجره الله"[٤٩]

من اسم الشرط, فعل الشرط المضارع يكظم, جواب الشرط المضارع يأجره, فعل الشرط وجواب الشرط كلاهما مضارعان.

والمعنى أنّ كظم الغيظ من مكارم الأخلاق, ويؤدي ثمرة عظيمة في حياة الناس والتحامها وتآلفهم وانخراطهم في أعمالهم وبين بعضهم في مجتمعاتهم وأسرهم, بشكل إيجابي فكظم الغيظ صفة محبّبة إلى الله ويأجِر عليها.

الخَاتِمة

بعد هذه الرحلة في دراسة(مَنْ الشرطية في كتاب المواعظ العدديّة)يخرج البحث بالنتائج الآتية:

١- الأسلوب الشرطي هو تركيب يُظهر العلاقة بين جملتين مترابطتين, وله ثلاثة مكونات رئيسة. هي أداة الشرط وجملة الشرط وجملة الجواب التي تعبر عن تحقيق النتيجة.

[٤٨] المواعظ العددية:٢٥.
[٤٩] المواعظ العددية:٢٤.

٢- ترتبط جملة الشرط والجواب بأفعال تكون في صيغتي المضارع أوالماضي، أو يكون أحدهما ماضيا والآخر مضارعا أو على العكس.

٣- مَنْ التي تستخدم للعاقل تُعرب بِحَسب السياق وهي تربط بين حدثين حيث يتوقف وقوع الحدث الثاني على وقوع الأول فإذا لم يحدث الشرط لا تتحقق النتيجة المرتبطة بها.

٤- كتاب المواعظ العددية رسالة, دالة على العدد في الأحاديث النبوية والاخبار المعطاء والمواعظ والآثار الواردة عن الائمة الأطهار .

٥- وردت (مَن) مع الأفعال الماضية في ثمانية وعشرون موضعاً لأنّ الموضع الأول فيه شاهدان.

٦- جاءت (مَن) مع الأفعال المضارعة في ثمانية مواضع وبهذا تكون مواضع ورودها مع الأفعال المضارعة قليلة بالنسبة إلى النوع الأوّل المذكور آنفًا. فضلا عن ورودها في موضع واحد كان فيه الفعل الأول (فعل الشرط) ماضيًا والثاني (جواب الشرط) مضارعًا, وقد أدت تلك الأحاديث غرضًا تربويًا تهذيبيًّا وتعليميًا للنفس البشريّة, وقد تجلّى في سياقاتها كافّة.

المصادر والمراجع

ا. أمل الآمل-الحر العاملي, محمد بن الحسن الحسيني(ت١١٠٤ه) تحقيق: أحمد الحسيني, الناشر دار احياء التراث العربي ,الطبعة الاولى ,١٤٣١ه.

II. ترجمة ابن القاسم في كتاب أمل الآمل- للحر العاملي- ,تحقيق : السيد أحمد الحسيني- مكتبة الأندلس بغداد,١٩٧٩م.

III. الذريعة الى تصانيف الشيعة آغا بزرگ الطهراني, مؤسسة وطبع ونشر أستان قدس الرضوي, دار الاضواء بيروت ,١٩٩٩م.

IV. شرح الرضي على الكافية ,محمد بن الحسن الاستراباذي,تحقيق :يوسف حسن عمر,منشورات جامعة قار يونس,بنغازي,ليبيا,٢٠٠٦م.

V. شرح المفصل للزمخشري , يعيش بن علي ابن يعيش أبي السرايا محمد بن علي- أبو البقاء - قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب- دار العلمية بيروت لبنان- الطبعة الأولى ١٢٤٤,هـ ٢٠٠١.

VI. شرح شذور الذهب, ابن هشام الأنصاري , تحقيق : عبدالغني الدقر الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق ,الطبعة الأولى , ١٩٨٤.

VII. الصاحبي في فقه اللغة , أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ) ,المكتبة اللغوية العربية,بيروت,١٩٦٣.

VIII. الكنى والألقاب- الشيخ عباس القمي - مطبعة العرفان صيدا ,تاريخ الاصدار ١٣٩٧هـ .

IX. اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي ,(ت٣٩٢هـ), تحقيق : فائز فارس, دار الكتب الثقافية - الكويت , ١٩٧٢.

X. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري, الطبعة الأولى, دار القلم الدمشقية ,دمشق,٢٠٠٥.

XI. المقتضب, محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي - أبو العباس المعروف بالمبرد- تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - عالم الكتب بيروت (د.ت).

XII. المواعظ العددية, السيد المحّدث محمد بن حسن الحسيني العاملي (ت ١٠٥٨ه) حرّر الكتاب: حضره آية الله الحاج الميرزآ علي المشكيني الادربيلي, تحقيق :آية الله علي الاحمدي الميانجي ,الطبعة السادسة, تاريخ النشر ١٧ربيع الاول ١٤١٩ه.

XIII. هدية العارفين المؤلف الباباني إسماعيل باشا البغدادي- طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة- دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان,(د.ت).

XIV. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - عبد الرحمن بن أبي جلال الدين السيوطي - تحقيق :عبد الحميد هنداوي - مكتبة التوقعية, مصر,١٤٠٥هـ.

..... ***** .....